

الجامع العلمية في العالم

٢

في اوربا وامريكا

مرّ في البحث الأول عند الكلام عن الجامع العلمية في العالم ما كان للشرق من الجامع ولا سيما العرب والآن ننقل الى تمة الموضوع في الجامع الغربية وقبل الدخول في الموضوع تقدم كلمة عن تسميتها عندهم وما نتناول من المواضيع تبسطاً في ذلك وتبصرة وذكرى :

تسميتها عندهم = مرّ بناسب تسمية (الأكاديمية) ولكننا لم نذكر هناك ماذا نتناول هذه التسمية فهي عندهم تطلق على اشياء كثيرة اهمها خمسة (١) الحديقة المألومة قرب ائنه في بلاد اليونان كما مرّ (٢) مدرسة بين الكلية والجامعة . ومدرسة عامة (٣) مكان تهذيب متفوق سواء كان كلية او جامعة (٤) جمعية من الناس تتخذ لرفع مزار العلم والآداب العامة او الخاصة (٥) جمعية للفنون الجميلة . او لبعض فروع العلوم اما تسمية الجامع بكلمة غير (الأكاديمية) فهي من موضوعنا وذلك الاسم هو بالفرنسية Institut وبالانكليزية Institute وبالاطالية والاسبانية Instituto وكلها من كلمة لاتينية هي Institutum ومعناها (قاعدة) او (دستور) ونحو ذلك وهذه تطلق على معان اشهرها (الجمع العلمي) . وهذه اهم التسميات عندهم

خصائصها واعمالها = كانت هذه الجامع العلمية في اول نشأتها مجتمعات بسيطة للباحثات وعرض المؤلفات والمناقشات ونحو ذلك تعقد في البيوت وفي الحدائق والمحال العامة فسعى الامراء والملوك بتنظيمها ونفسيطها فصارت مجامع وكل اليها البحث في الشؤون العامة والخاصة فتتوعد مواضيعها وتلون صبغاتها وربما كان اعضاء الجامع في بعض الممالك من مملكة اخرى جي بهم للتدريب والترتيب . واول ماعرفنا من الاعضاء اربعة واكثرهم مئات . وقد اذنتقل تلك الجامع في مدن البلاد وقد تستقر في احداها دائماً واهم ما نتناوله من المواضيع اللغة والعلوم والفنون والآداب والاجتماع

والعمران والتشريع والفنم والحقوق والسياسة والاقتصاد السيامي والتاريخ والفلسفة والجغرافية . والعلوم الطبيعية والرياضية والادبية والسياسية . حتى التمثيل والرقص والتصوير والنقش . ثم الجراحة والطب والموسيقى والشعر والنثر والفلك والظواهر الجوية والآثار والمعاديات والتعليم والتأليف . الخ .

وكثيراً ما النيت بعض الجماع لاسباب دينية او سياسية واثبتها ما بعد في مباحثه عن هذين الشئين اي الدين والسياسة بمعنى انها لا تناول ما يفضي الي التحزب الديني او السيامني فيحدث الاختلاف المؤدي الي افعالها

اما اعضاؤها فعم على الاشهر من الرجال وكثيراً ما منعت النساء العائلات عن الانتظام في سلك العضوية فيها حتى سنة ١٧٠٢ م فقررت فرنسا قبولهن مع انهن كن ينتظمن في الجماع الفنية فقط لميل النساء الي الفنون وتفوقهن فيها . وكثيراً ما منع بعض العلماء المشاهير من الدخول في عضوية الجماع لاسباب فشت عليهم ذلك حتى مات بعضهم كمدأ . ومنهم اميل لينره واميل زولا الافرنسيان .

واعضاؤها عاملون واکراميون مراسلون وينتخب الرئيس لمدة معينة وقد يتعاقب الاعضاء رئاسات الجماع كل ثلاثة اشهر على الاقل ولهم نظامات يسرون عليها وواجبات لا يتهدونها ويكون للرئيس كاتم امرار وكتاب وامناء ويجتمع الاعضاء مرة في الاسبوع او الاسبوعين على الاقل .

وتكون للجماع شعب مخالفة واعضاء اخصائيون للبحث في ما تدربوا عليه وتفوقوا فيه ووقفوا النفس له .

ونفشي الجماع خزائن كتب ودور تحف وتخصص الاموال للاتفاق عليها ويرصد المتولون لها عقارات ذات ريع لرفع منارها . وتلقى في قاعاتها المحاضرات المفيدة . وانظر في كل ما يرقى المدارس والمعارف والعلوم على اختلافها

ونشر الجماع اعمالها بكتب وفكرات ومذكرات وتطبع مخطوطات ومعجمات وموسوعات وتصدر مجلات وصحفاً وترسل بعثات الي الممالك الاجرى للتحقيق والتوسع في المعارف والتاريخ .

اغراضها = اهم ما تعني به الجماع العلمية نفع لامة البلاد بالاوضاع والتأليف

ولاسيما تأليف المعاجم الكبرى . والموسوعات المطولة في جميع العلوم والفنون والمواضيع والنظر في المؤلفات واختيار الافضل منها للنشره واعداد الجوائز للمجيدين سي في التصنيف . . . الخ .

وعلى الجملة فإن اغراضها الاولية هي اقتباس المعارف من كل صوب وتقريبها وترتيبها . والمرافعة والانتباه لكل ما يحدث عند الامم لجاراتها والفرق عليها كما يحمل على ذلك ننازع البقاء واختيار الافضل . والتبسط في الوقوف على الافكار والاكتشافات والاختراعات والعادات والاخلاق وبالتالي مسر نجاح الامم الاخرى وتطبيق العلم على العمل

وكثرت عناية الاميركان في العصر الاخير لكثرة تمويلهم وغيره حكومتهم على الجماع والمتاحف والمكتاب والمدارس . فأجزلت تمويلهم الصلات والجوائز على المتفوقين والذوايع فتم عندهم حب العلوم وانتشرت المعارف افضل انتشار حتى قل وجود الاممي بين اقوامهم فكلمهم بقرآن ويكتبون ويلون بالآداب والعلوم والفنون . فكان ذلك من اهم اسرار نجاحهم

ولعظم الجماع الاوربية ان لم تقل كلها ولع باللغات الشرقية والمباحث الرائعة في آدابها ومولفاتها ونواريجها واسرار ارتقائها وانحطاطها حتى كثر عندهم المستشرقون وحرصوا على اقتناء الكتب الشرقية ولاسيما المخطوطة وانفقوا على اقتنائها الاموال الطائلة . وانشئت الجمعيات الشرقية لهذا الغرض كما سيحي

ومن اهم ما يطلب من الجماع العلمية التثبت في الاعمال والتروحي في تقرير الحقائق والتخفي في طلب الصواب من مظاهره والتنقيب والتدقيق في كل ما تظهره من المباحث والمؤلفات والتقارير ليوثق به تحقيقا وصوابا . فلذلك كان اعضاءها من كبار العلماء وجهابذة الاخصائين

تاريخها العام = ان ابتداء النهضة الاوربية كان بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد . ولذلك كان تأسيس الجماع منذ هذا العهد الى ايامنا ولكن ايطاليا وفرنسا كان فيهما قبل ذلك جماع للآداب ولاسيما الشعر فانثي مجمع فلورنسه في ايطاليا سنة ١٢٧٠ م للشعر . وجمع المناظرات الرائعة في طولوز من اعمال فرنسا سنة ١٣٢٣ م

للفنون الجميلة . واهم مجامعها (الجمعية الآسيوية الملكية) أسست سنة ١٨٢٣ م و (مجمع ترقية العلوم) أسس سنة ١٨٣١ وكان فيه في اول اجتماعه ٣٢٥ عضواً

مجامع المانيا = انشيء المجمع العلمي الملكي في برلين سنة ١٧٠٠ م وهو مشهور باعماله ونظامه تم (مجمع الصناعات الجميلة) سنة ١٧٠٣ م و (مجمع موزيخ التاريخي) سنة ١٧٥٩ م ثم صار عاماً وفيها (مجمع للفنون الجميلة) و (مجمع ليبسيك العلمي) سنة ١٨٤٦ م وفيها وفي درسد ايضاً (مجمع للفنون الجميلة) وانشيء (مجمع العلوم) في غوتنجن سنة ١٧٧٠ م وغيرها ولها مؤلفات رائعة في التاريخ واللغة والفلسفة وغيرها

مجامع النمسا = انشيء (المجمع العلمي) في فيينا سنة ١٦٥٢ م ثم (مجمع الفنون الجميلة) سنة ١٧٠٤ م و (المجمع العلمي الامبراطوري) سنة ١٨٤٦ م وانشيء (مجمع البحر العلمي) سنة ١٨٣١ وكلها مشهورة افادت اللغة

مجامع روسيا = انشيء (المجمع العلمي الامبراطوري) في بطرسبرج (بتروغراد) بزمن بطرس الاكبر سنة ١٧٢٤ م و (مجمع الفنون الجميلة) فيها سنة ١٧٥٧ م و (المجمع اللغوي) بزمن كاترينا الثانية سنة ١٧٨٣ لانقان اللغة الروسية وتمهذيبها وفيها الآن مجامع مشهورة

مجامع اسبانيا = انشيء (المجمع العلمي) فيها سنة ١٧١٣ ونشر معجماً في لغتها . و (المجمع التاريخي) سنة ١٧٣٨ و (مجمع العلوم) سنة ١٨٤٧ و (المجمع الادبي) سنة ١٨٥٨ في مجريط (مدريد) و آثارها معروفة

مجامع البرتغال = انشيء (المجمع التاريخي) سنة ١٧٢٠ م و (مجمع العمران) سنة ١٧٧٩ م و (المجمع العالمي) سنة ١٨٥١

مجامع بلجيكا = انشيء (المجمع الملكي) في بروكسل ١٧٧٢ م و (المجمع الطبي) سنة ١٧٤١ م و (مجمع الفنون الجميلة) في انترس

مجامع هولندا = كان (المجمع العلمي) في ليدن سنة ١٧٦٦ م و (مجمع آخر) سنة ١٨٠٨ فصار (مجمع العلوم) سنة ١٨٥٢

مجامع اسوج ونروج = منها (مجمع الفنون الجميلة) في كوبنهاغن سنة ١٧٣٨ وأسس في استوكهولم ثلاثة مجامع (المجمع التاريخي) و (اللغوي) و (الفنون

الجميلة) وهذا أسس سنة ١٧٣٣ . وسنة ١٧٣٥ انشيء في استوكهلم (المجمع العلمي الملكي . وسنة ١٧١٠ في اوبسال من مدن اسوج (مجمع العلوم الامبراطوري) وهذا جده غوستاف الثالث الذي تولى الملك سنة ١٧٧١ وكان عالماً محباً للعلماء

وسنة ١٧٤٢ (مجمع العلوم الامبراطوري) في كوبنهاغ . وسنة ١٧٦٠ (المجمع الصناعي التجاري) في دورنيم . وسنة ١٨٥٧ مجمع كرسيمانية

مجامع جنوب اوربة الغربي = انشأ في الاستانة السلطان مصطفى الثالث المتولي العرش سنة ١١١٧ هـ ١٧٥٧ م بسعي وزيره راغب باشا الشهير (جمعية العلماء) المنسوبة اليه . ثم انشيء المجمع المعروف بامم (النجمن دانس) واشتهر من اعضائه المؤرخ جودت باشا وغيره سنة ١٨٥١ وهو (جمعية العلوم والآداب) لترقية اللغة التركية وتهذيبها وسنة ١٨١٦ م انشيء (مجمع علمي) في (كراقيه) من بلاد بولونيا . وسنة ١٨٤٦ (مجمع آخر) في بلغراد عاصمة السرب الي كثير من امثال ذلك

مجامع اميركية واوقيانية = انشيء المجمع العالمي في مدينة فيكتوريا من اوستراليا في تضاعيف القرن الماضي . وهو مشهور بمباحثه . وفي اميركة الشمالية (المجمع الفلسفي) في نيويورك سنة ١٧٤٣ م و (مجمع الفنون والعلوم) في بوسطن سنة ١٧٨٠ م و (مجمع العلوم الطبيعية) في فيلادلفيا سنة ١٨١٢ م . و (مجمع التاريخ الطبيعي) في بوسطن سنة ١٨١٤ . و (المجمع الشميثوني) سنة ١٨٤٦ وغيرها . و (مجمع الفنون الجميلة) في ريو دي جنيرو (البرازيل) أسسه الملك بوحناس السادس البرتغالي . وغيرها كثير

الختام = هذه لمحة طرف عن (المجامع العلمية) في العالم ولو اردنا التحري في عددها ومجملها ووصف اعمالها وناريخها واغراضها لاحتجنا الى مجالات كثيرة فنجتري الان بهذه اللوحة الوجيزة تاركين كثيراً منها في المدن والبلدان المختلفة لفرصة اخرى نتمكن فيها من التفصيل

بقي ان لمستشرقين جمعيات ومؤتمرات خاصة بالشرق فمن اقدم الجمعيات الآسيوية جمعية انكلترا الملكية وقد مر ذكرها أسست سنة ١٨٢٣ ولها مجلة تظهر ثلاث مرات في الشرق . و اقدم منها الجمعية الآسيوية الفرنسية . ثم بعدهما الجمعية الآسيوية الالمانية

المؤتمسة سنة ١٨٤٥ وهي اوسع الجميع مباحث ولها مجلة نشرت سنة ١٨٤٧ وهكذا للجمعية الفرنسية مجلة مشهورة . وفي الممالك الاخرى مثل هذه الجمعيات . وفي بلادنا جمعيات الفرنسيين والانكليز والروس لنشر المدارس اما المؤتمرات التي بحثت في آداب اللغات الشرقية واللغة العربية فالها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٣ ثم لنندس سنة ١٨٧٦ وبطرسبرج (بتروغراد) سنة ١٨٧٧ وبرلين ١٨٨١ وليدن (هولنده) ١٨٨٣ وثينة الخمسة ١٨٨٦ واستوكهولم ١٨٨٩ ولندن ثمانية ١٨٩٢ وجنيشية ١٨٩٤ وباريس ثمانية ١٨٩٧ ورومية ١٨٩٩ وهمبورغ ١٩٠٢ والجزائر ١٩٠٥ وكوبنهاغ ١٩٠٩ واثينة ١٩١٢ وقد وزعت دعوة لمؤتمر سنة ١٩١٥ في اكسفردي فحالت الحرب دون معرفة ماجرى فيه وبعده وهو السابع عشر عددا فخبذالو عقد مؤتمر للغة في بلادنا كما عقد في الجزائر يشترك علماءونا بحضوره والقائه محاضرات فيه مما يزيد الارتباط الادبي الشرقي بالغربي ولعل الحكومة المنتدبة التي نبع فيها اكبر المستشرقين ولها اهم المجامع العلمية والمؤتمرات المشهورة لا تحرمنا هذه الامنية وهي اليوم تدير شؤون البلاد والله المادي والموفق بمنه وكرمه

عيسى اسكندر

المعلوف

زحلة :

